

الأسئلة والأجوبة

الموضوع:

١. المقدّمات؛ العلم؛ موانع اكتساب العلم؛ الخرافات
٢. المقدّمات؛ الحجّة؛ خليفة اللّه؛ الروايات الواردة عن خلفاء اللّه (الآحاد والمتواتر)
٣. الأخلاق؛ رذائل الأخلاق؛ الجزع عند المصيبة
٤. الأحكام؛ المشاغل والمكاسب المحرّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

السؤال | **الكاتب:** علي راضي | **التاريخ:** ١٤٣٧/١/٤

لديّ أسئلة حول الحداد على أهل بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلّم لم أجد الجواب عليها في كلام السيّد الخراسانيّ:

١ . هل يصحّ قراءة زيارة عاشوراء؟ هل يصحّ إسنادها إلى أئمّة أهل البيت؟ يعتقد البعض أنّها حديث قدسيّ.

٢ . ما حكم التطبير؟ قليل من علماء الشيعة يعتبرونه جائزًا!

٣ . ما حكم تلطيخ الجسد بالطين والقشّ؟

٤ . ما حكم السير في مواكب الحداد؟ إنه شائع جدًّا في إيران.

٥ . ما معنى القول أنّه يجب إنشاد الأشعار الملحميّة للإمام الحسين عليه السلام، وأنّه يجب إحداث الصخب والضجيج يوم عاشوراء لمعارضة أفعال الأمويّين؟ السيّد الخراسانيّ أيضًا أجاز إنشاد الشعر.

٦ . هل يشارك الإمام المهديّ عليه السلام أيضًا في مراسم الحداد الرسميّة، كما يقول كثير من علماء الشيعة؟

الجواب | **التاريخ:** ١٤٣٧/١/٥

الإجابات على أسئلتك هي كما يلي:

١ . الراوي للزيارة المعروفة بزيارة عاشوراء «علقمة بن محمّد الحضرميّ»، وهو رجل مجهول الحال.

بالإضافة إلى ذلك، فقد رويت عنه هذه الزيارة من طريقين كلاهما ضعيف عند الرّجاليّين؛ إذ في أحدهما، وهو طريق ابن قولويه في كتاب «كامل الزيارات»[١]، رجال مثل «محمّد بن موسى الهمدانيّ» المتّهم بالغلوّ والكذب ووضع الحديث، وفي الطريق الآخر، وهو طريق أبي جعفر الطوسيّ في كتاب «مصباح المتهجّد»[٢]، «عقبة بن قيس» المجهول. لذلك، لا تعتبر هذه الزيارة صحيحة الإسناد، على الرغم من أنّ معظم مضامينها لا إشكال فيها من حيث المعنى.

٢ . السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى اعتبر ضرب الأجساد بالأيدي والسلاسل بدعة ومخالفًا للشريعة، ومن هذا يعلم أنّ التطبير حرام من باب أولى. الشيء الوحيد الذي تمّ التحريض عليه في الروايات الصحيحة والمتواترة هو ذكر مصيبة الإمام الحسين والبكاء عليه، وكلّ من يزيد على ذلك شيئًا ليس بمأجور، بل قد يكون آثمًا.

٣ . تلطيخ الجسد بالطين والقشّ هو من أعمال السّفهاء، وليس له أصل في الشريعة.

٤ . قال السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى حول السير في مواكب الحداد: «كَذَلِكَ الضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ بِآلَاتِ اللَّهْوِ مَعَ الرَّايَاتِ وَالْأَعْلَامِ الْمُبْتَدَعَةِ، فَكُلُّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ»[٣]. أراد جنابه من «الْأَعْلَامِ الْمُبْتَدَعَةِ» هياكل معدنيّة ثقيلة على شكل صليب، لها من فوقها فروع وأقمشة وتماثيل منصوبة يحملها جهلة القوم. من هذا يعلم أنّ ذلك أيضًا لا يصلح، وليس له أصل في الشريعة.

٥ . قال السيّد العلامة المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى حول إنشاد الشعر في أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: «وَلَا بَأْسَ بِالْبُكَاءِ عَلَى مَصَائِبِهِمْ وَإِنْشَادِ الشِّعْرِ فِيهِمْ إِذَا كَانَ صِدْقًا»[٤]. لذلك، يجوز إنشاد الشعر في أهل بيت النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ما دام مضمونه صحيحًا، وإذا كان مضمونه كذبًا فهو حرام. بالإضافة إلى ذلك، من الواضح أنّ إنشاد الشعر يجب أن لا يشبه الأغاني المطرّبة والمحرّكة التي يحرم الإستماع لها، بل يجب أن يكون حزينًا ورزينًا وخاليًا من الصّراخ؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٥].

١ . كامل الزيارات لابن قولويه، ص٣٢٥
٢ . مصباح المتهجد للطوسي، ص٧٧٢
٣ . القول ٤١، الفقرة ١
٤ . القول ٤١، الفقرة ١
٥ . لقمان/ ١٩

٦ . من الممكن أن يحضر المهديّ عليه السلام مجلسًا يتمّ فيه الحداد على الإمام الحسين دون معصية، ولكن ليس من الممكن أن يحضر مجلسًا يجري فيه بدعة أو كذبة؛ لأنّه لا ينبغي له حضور مجلس المعصية إذا لا يتمكّن من النهي عنها؛ كما يحضر السيّد المنصور مجالس الحداد على الإمام الحسين ويتركها إذا رأى فيها بدعة أو كذبة؛ كما أخبرنا بعض أصحابه، قال:

«دَخَلَ الْمَنْصُورُ بَيْتًا فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ يَذْكُرُونَ مَصَائِبَ حُسَيْنٍ وَيَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ فِيهِمْ حَتَّى قَالَ قَائِلُهُمْ: أَنَا كَلْبُ حُسَيْنٍ! فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ قَامَ الْمَنْصُورُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا جَاءَهُمْ حُسَيْنٌ لِيَكُونُوا كِلَابًا! أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ؟! ثُمَّ ذَهَبَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشِّيعَةِ يَذْكُرُونَ مَصَائِبَ حُسَيْنٍ وَيَبْكُونَ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ فِيهِمْ حَتَّى وَضَعُوا ثِيَابَهُمْ وَضَرَبُوا صُدُورَهُمْ فِي صَفٍّ وَاحِدٍ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ قَامَ الْمَنْصُورُ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: نُرَافِقُكُمْ فِي السُّنَّةِ وَنُفَارِقُكُمْ فِي الْبِدْعَةِ»[1].



١ . القول ٤١، الفقرة ٩